والديكتاتورية والتبعية السياسية ـ الاقتصادية · ولكن سرعة سقوط النظـام جعلت القوى المشاركة في اسقاطه تنتقل من مرحلة تفجير الثورة الى مرحلـة استلام السلطة وبناء المجتمع الجديد دون المرور في مرحلة الجبهة الوطنيـة ، وقبل وضع برنامج جبهوي يحدد هوية هذا المجتمع بعد انتصار الثورة · ومـن هنا جاء التباين في المفاهيم والاساليب ، منذ الايام الاولى للعهد الثوري ·

ولقد ادى تعاطف الجماهير الواسع مع الزعماء الروحيين ، وحجم المشاركة التي قدمها هؤلاء الزعماء خلال مراحل النضال ضد الشاه ، الى اعطاء النظام الجديد طابعاً دينيا · مع بقاء قوى اليسار الراديكالي في الصورة ، وتراجـع الليبراليين الى الصف الثالث · ولكن الهوية الاجتماعية النهائية للحكم لـم تتوضح بعد · وهذه مسألة داخلية يبقى تحديدها من مهمـات الشعب الايراني· ونترك دراستها وتحليلها للباحثين المختصين بالتيارات السياسية داخل المجتمع الايراني · والمهم بالنسبة الى موضوعنا هو تأثير هذه الهوية على ميزان القوى الـدولي ·

ان من الامور المتفق عليها من قبل المراقبين، ان القيادتين الدينية والراديكالية معاديتان للامبريالية الاميركية · لذا فان خروج ايران من فلك الدول الدائرة في فلك المعسكر الغربي ، امر واقع سواء بقيت السلطة بيد التيار الديني ام انتقلت الى يد ممثلي التيار الراديكالي اليساري · وهذا يعني ان المعسكر الغربي قـد خسر جزءا هاما من القوة التي كانت تعزز موقعه الاستراتيجي (الاقتصادي ـ السياسي ـ العسكري) ·

ويعتبر الاتحاد السوفياتي هذه الخسارة ربحا له ، على اعتبار انها تمثـل اقتطاعا من قوة الخصم · ولكن هذا الربح يدخل في باب الربح السلبي ، لان القوة المقتطعة من كفة الخصم لم تنتقل الى كفته ، خاصة بعد ان اعلنت الثورة الايرانية عن موقفها المحايد بين الدولتين الاعظم ، وقررت الانضمام الى دول عدم الانحياز ·ولا شك في ان واشنطن التي اذعنت امام خسارة ايران ، تفضل ان يبقى توجه الثورة نحو عدم الانحياز قائما ، حتى يظل الربح السوفياتي سلبيا · في حين تفضل موسكو بالتأكيد انتقال السلة الى القوى الراديكالية اليسارية ، على اعتبار ان هذا الانتقال سيؤدي الى تحويل الربح السلبي الى كسب ايجابي·

من هذا المنظور يمكن تصور حجم المحاولات التي ستقوم بها الدولتان الاعظم في السنوات المقبلة للتدخل في مسألة ايرانية داخلية (اختيار هوية النظـام الجديد) ، نظرا لما تمثله هذه المسألة من تأثير على موازين القوى بينهما ، كما يمكن تصور حدة النزاع الذي ينتظر اندلاعه على الارض الايرانية بتحريض من مراكز القوى الخارجية ، وحالة عدم الاستقـرار التي سيشهدها المجتمـع الايراني ، اذا لم يتم التوصل الى اتفاق القوى الفاعلة في الثورة على برنامـج